محاكمة معتقلي المركز السوري للإعلام وحرية التعبير

مماطلة وتسويف مستمران في محاكمة معتقلي المركز السوري للإعلام وحرية التعبير... وتخوّفات من القادم.

مرّة أخرى، أجلت محكمة الإرهاب في دمشق يوم ٥ تشرين الثاني ٢٠١٤ النطق بالحكم في قضية معتقلي المركز السوري للإعلام وحرية التعبير، لكنها هذه المرّة لم تُعلن حتى تاريخ الجلسة القادمة، واكتفت بالتصريح إلى لجنة الدفاع عن مازن درويش مدير المركز ومؤسسه، والزملاء هاني الزيتاني وحسين غرير، بأنها ستنظر في الأمر خلال هذا الأسبوع.

مماطلة وتسويف استمرا لعامين تقريباً في محاكمة الحقوقي والإعلامي مازن درويش، والأستاذ الجامعي هاني الزيتاني والمدوّن حسين غرير، بعد أن كانت هيئة المحكمة قد وافقت في شباط من العام ٢٠١٣ على إطلاق سراح كل من منصور العمري وعبد الرحمن حمادة مع استمرار مُحاكمتهم وهم طُلقاء. ويواجه مازن درويش والزملاء العاملون في المركز تهمة «الترويج للأعمال الإرهابية» المادة (٨) من قانون الإرهاب الذي صدر بمرسوم رئاسي بعد اعتقالهم في ١٦ شباط ٢٠١٢ من قبل المخابرات الجويّة.

تسعة أشهر من الاختفاء القسري، تعرّضوا خلالها للتعذيب والمعاملة القاسية والحرمان من حقوقهم المدنيّة الأساسيّة، لم تكن كافية. أيام ويُنهي درويش والزيتاني وغرير عامهم الثاني في سجن دمشق المركزي- عدرا، ولم يكفهم هذا. وفي حين يكفل الدستور السوري حق كل المواطنين بالمحاكمة العادلة والعلنية، فإنّ استثنائية محكمة الإرهاب مكنتها من لي عنق القانون؛ ليكون سيفاً بوجه واحد لدى السلطات المعنية في سوريا التي تهدّد بإضافة تهم جديدة وإنزال أقصى العقوبات بالمتهمين والتي تصل إلى خمسة عشر عاماً مع الأشغال الشاقة، هذا على الرغم من أنّ الادعاء لم يُقدّم أي أدلة على اتهاماته السابقة الخاصة بالترويج للأعمال الإرهابية. وعلى الرغم من صدور مرسوم رئاسي بتاريخ ٩ حزيران ٢٠١٤ يشمل التهمة ويقضي بإطلاق سراح المعتقلين فوراً.

نداءات دوليّة عديدة، ومطالبة نصّ عليها قرار الجمعيّة العامّة للأمم المتحدة الصادر بتاريخ ١٥ أيار ٢٠١٣، مناشدات من أكثر من سبعين منظمة حقوقية سورية وعربية ودوليّة، وعفو رئاسي، ولم تزل السلطات المعنيّة مُتعنتة بإطلاق سراح نشطاء سلميين كان سلاحهم الوحيد، وسيبقى، هو كلمتهم.

مُجدّداً نؤكد مطالبتنا السلطات السورية المعنيّة إطلاق سراح مازن درويش ومن معه بشكل فوري وغير مشروط، عملاً بالتزاماتها الدوليّة تجاه قرارات الجمعيّة العامّة للأمم المتحدة والمنظمات الحقوقيّة الدوليّة المعنية بالدفاع عن حقوق الإنسان وحريّة الرأي والتعبير، وعملاً بالدستور السوري الذي يكفل حريّة الرأي والتعبير والاعتقاد.

المركز السوري للإعلام و حرية التعبير.

هاني الزيتاني

حسين غرير

مازن درويش